رؤية شعرية عن عالم أفضل

جريته غوستبول

كاتبة ووزيرة ثقافة سابقة

ما يدعو إلى السُّرور أن تترجم مختارات من الشِّعر الدَّنماركي الحديث وتصدر في العالم العربي. إن ما وصلنا إليه بالطبع هو نتيجة نشوء علاقات وطيدة بين المبدعين من الكُتَّاب العرب والدَّنماركيين وعلى اختلاف أجيالهم ومدارسهم الأدبية.

وثمة سبب آخر ألا وهو وجود الشاعر المنفي المرموق "منعم الفقير" حيثُ أصبحت الروابط بين الدَّنمارك والعالم العربي أمتن وأكثر تأثيرًا وفائدة. هذا بالإضافة إلى النتائج الطيبة والعملية الناشئة عن كثرة اللقاءات وتعدد الزيارات.

إن تبادل المعلومات وتوسيع نطاق المعرفة عن العالم العربي أصبحا من اهتمامات العديد من الكتاب في الدَّنمارك وتأصلتا فيهم. كما أن تجمع السنونو الثقافي نجح فعلاً في بناء وتشييد جسر التواصل

والتفاهم بين الكُتاب العرب والدَّنماركيين وتوثيق العلاقات بينهم وبين المتلقين؛ ففي كوبنهاجن وفي مدن دنماركية أخرَى تعرّف الجمهور الدَّنماركي على كُتاب من جميع البلدان العربية واستمع إلى أعمالهم من خلال الفعاليات الناجحة التي عرف بها تجمع السنونو الثقافي، وأصبح "السنونو" رمزًا للتلاقي العربي الدَّنماركي. أما على صعيد "انطولوجيا الشّعر الدَّنماركي الحديث" التي نحتفل بصدورها، فإن مساهمة هذا العدد الكبير من الشُّعراء الدَّنماركيين فيها، يعبر عن عرفانهم للثقافة العربية ويعبر في الوقت ذاتِه عن تطلعهم إلى معرفة أوسع بهم من قبل القرَّاء العرب.

في التقليد العربي هُناكَ الإلهام الذي يأتي من الوفاء المتكرر تاريخيًا إلى الصوفية ومن مراعاة للإيقاع والتمسك بالثقافة الكلاسيكية. أما في التقاليد الدَّنماركية الشِّعريَّة فإن الحداثة الإسكندينافية تلعب دورًا كبيرًا في تحديث الطابع العام للشعر الدَّنماركي وهذا ما يبدو جليًا؛ فمنذ العام ١٩٦٠ اتخذ الشّعر الدَّنماركي عمومًا توجهًا حداثيًا. ولمعت أسماء كبيرة في فضاء الشِّعر الدَّنماركي، مثل الشاعرة انجر كريستسن، الشاعر بيني أندرسن والشاعر بول بوروم، وبشكل خاص الشاعر كلاوس ريفيبرج. وهذهِ الأسماء المهمة والمؤثرة تضمَّنتها هذهِ الانطولوجيا وعرَّفت بهم وبأعمالهم.

إن المهتم بدراسة الشِّعر الدَّنماركي سيلاحظ تأثير الشُّعراء الأنجلوساكسونيين واضحًا أمثال؛ ت. س. إليوت وويتمان. ويلاحظ أيضًا تأثير الأسماء الكبيرة مثل؛ شيلي، كيتس وكولدريج. وهُناكَ أسماء أوربية مارست تأثيرًا على المشهد الشِّعري الدَّنماركي مثل هاينه، ريلكه، ابولينير، فاليري وسليني. أجل، كتبت الحداثة الدَّنماركية في تقليد أوربي مشترك.

ولتقييم الشّعر الدَّنماركي الحديث فعلى المرء أن يقرأ القصيدة الحديثة بحس حرّ، وألا ينتظر الأوزان أو القافية. ففي بنية الشكل الحديث توجد الكثير من المعاني العالقة بين السطور. والشُّعراء الجدد يعملون بنوع من البساطة التامة. وهذهِ البساطة تقوم على إلغاء كل شيء لا ضرورة له. التورية والمجاز يتكونان عبر العلاقة بين ما تقرأه وبين ما تفكر به. كما ستجد كسرًا للإيقاع؛ لكنَّهُ؛ أي الإيقاع؛ موجود في قصائد كل الشُّعراء، فالشُّعراء الحداثيون يستعينون بمقاطع الإيقاعات ويضعون قطوفًا كلاسيكية لمصاحبة هذا الشكل الحديث الحر جدًا على ما يبدو. وفي الحقيقة فإن الكثير من النصوص في العالم الحداثي مقيدة أكثر بكثير، وهذا ما قد يتعذر على القارئ إدراكه للوهلة الأولى.

إن تشكيل الحداثة تأتي من التأثير المتبادل بين الشكل الكلاسيكي والاحترام لمتطلبات بناء النص الصارم للشعر الحديث الحر. والنصوص الحديثة تُقرأ بالعلاقة مع مختلف أشكال التعبير الأخرَى الموسيقى والأداء والفن التشكيلي. إن قراءة وفهم الشّعر الحديث يتطلَّبان وقتًا وعناية؛ ولكن هذا شيء جيد ومهم في آن واحد.

نتمنَّى أن تكون هذهِ الانطولوجيا الحافلة بالشّعر الدَّنماركي الحديث منذ عام ١٩٦٠ إلى اليوم؛ قد أتاحت للقارئ المتعة والفائدة من خلال توافرها على الكم الكبير من الشُّعراء والنوع الممتاز من الشّعر.

حاول أن تفكر بالقضية كوحدة قائمة بحدِّ ذاتِها حيثُ إن مجموعة كلمات تخلق جمالاً، شعورًا وفهمًا عن عالم آخر أعمق من الحقيقة.
فكِّر حسب ما كَتب جون كيتس في عمله "ان ديميون" سنة ١٨١٨، "الشيء الجميل هو سعادة إلى الأبد"، وها هو عام ٢٠٠٨ يجلب الشّعر، الجمال، والحقيقة حيثُ إن التبادل الثقافي يتطلع إلى رؤية شعرية عن عالم أفضل.

جريته غوستبول

Grethe F. Rostboell

§ وزيرة الثقافة السابقة، الأمين العام للمجلس الدَّنماركي للتعاون الثقافي مع الشعوب. رئيس اللجنة التنفيذية للمجلس الدَّنماركي للتعاون الثقافي مع الشعوب.
§ نائب في البرلمان الدَّنماركي.
§ مسؤولة لجنة الثقافة في المجلس البلدي لبلدية فريدركسبيرج.
§ نائب الأمين العام للاتحاد الدَّنماركي للمكتبات العامة.
§ عضو أساسي في الجمعية الإسكندينافية اليابانية
Sasakawa Fondation
§ كاتبة وأستاذة في الأدب المقارن.
§ محرِّرة كتب في اللغة والمجتمع.
§ كاتبة عمود صحفي ودراسات نقدية.
§ قلدتها الملكة مارغريت الثانية وشاحًا ملكيًا بدرجة فارس.

§ المؤلفات:
– حول الكاتب ايساك دينسن "سبع حكايات غوطية" ١٩٨٠
– حنين إلى الأجنحة دراسة حول قصص إيساك دينسن ١٩٩٦
– منشورات الكاتبة كارين بلكسن/ إيساك دنينسن في انجلترا والولايات المتحدة ٢٠٠٤
– سياسية وعلم اجتماع (العائلة والمستقبل) ١٩٨٦
– أزمة القيم الأوربية ١٩٩٤
– صراع الطبقة الوسطى ٢٠٠٢

www.dccd.dk
gfr@frederiksberg.dk